حوار حصري مع الأمير مولاي هشام

نيشان # 172 (من 24 إلى 30 أكتوبر 2008) : 33

حوار حصري مع الأمير مولاي هشام

"لعب الحسن الثاني دور الأب بالنسبة إلي"

الشعب المغربي مازال منبهرا بشخصية عمكم. هل تتقاسمون معه هذا الشعور؟

المغاربة مازالوا يهتمون بالعهد السابق كاهتمامهم الطبيعي بماضيهم، والأمر يتعلق بذاكرة حديثة وبالطبع مازالت حية. فالمغاربة مازالوا يستخلصون الدروس من فترة حكم ملك فاعل ونشيط قوي العزيمة بماله وما عليه. كما أننا مازلنا نعيش في ظل المؤسسات التي بناها ووفق النموذج الذي أنشأه، بغض النظر عن التغيرات الايجابية.

ماهي الصورة التي تحتفظون بها عن الحسن الثاني؟

الارتباط والتعلق الوجداني بعمي ثابت، وهذا طبيعي فقد لعب بالنسبة إلي دور الأب بعد وفاة والدي، وهذا الشعور يتجاوز الاختلافات الفلسفية والسياسية بيننا، لكنه لا يلغيها.

ما هي الذكرى التي تحتفظون بها للحسن الثاني رجل الدولة، عن أخطائه وعن نجاحاته؟

بداية، كان رجل دولة من العيار الثقيل، وقد عايشت ذلك بشكل يومي وكل المقربين من الحسن الثاني يؤيدون ذلك. فبقدومه إلى الحكم لم يعمل على ترسيخ بعض الممارسات التوافقية التي كان ينتهجها محمد الخامس، لكنه اختار إرساء حكم شعبوي وأكثر سلطوية. وقد كان لخياراته السياسية عواقب اجتماعية يصعب تخطيها، كما خلف إرثا ثقيلا فيما يخص حقوق الإنسان. ومع ذلك، لا ينبغي أن ننسى أنه نجح في توحيد البلاد وأسس قواعد بنية تحتية اقتصادية مهمة، كما أرسى في أواخر عهده الظروف المواتية لمصالحة وطنية من شأنها تحقيق الانتقال الديمقراطي. وفي الأخير لا ننسى أنه بوأ المغرب مكانة متميزة في العلاقات الدولية.

كيف تعاملتم مع وفاته؟

كنت أتواصل معه، وأتابع عن كثب تطور وضعه الصحي وأحضر نفسي للنهاية. لقد تألمت لرحيله مع وعيي بأن رحيله سيدشن بداية حياة جديدة بالنسبة إلي.

يبدوا أن العلاقات بينكما كانت خاصة ومضطربة أحيانا. هل يرجع سبب ذلك، وكما قال الحسن الثاني في أحد الأيام، إلى أنه "لا يمكن ربط حصانين جامحين في مربط واحد"؟

يتعلق الأمر بالعلاقات العائلية، بما فيها من لحظات انسجام ولحظات تباعد وخلافات صعبة تضعنا على المحك، خلافات يرجع بعضها إلى صراع الأجيال وبعضها إلى الاختلافات الجادة على مستوى الأفكار. وفي المجمل فقد كان الوضع شبيها بالعلاقات العائلية في كل مكان ومختلفا نظرا لحجم الرهانات...